

بحار الأنوار

[176] لما بين يدي من التوراة ومبشرا " برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين * ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين 6 و 7. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (ولما جاءهم كتاب من عند الله): قال ابن عباس: كانت اليهود (يستفتحون) أي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرون أنه مبعوث، فقال سلام بن مشكم (1) أخو بني النضير: ما جاءنا بشئ نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية (2). وفي قوله: (مصدق لما معهم): مصدق لكتبهم من التوراة والانجيل، لأنه جاء على الصفة التي تقدم بها البشارة (3). وفي قوله: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتادة أن الله تعالى أخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا أن يخبروا اممهم بمبعثه ونعته، ويبشروهم به، ويأمرهم بتصديقه، وقال طاووس: أخذ الله الميثاق على الانبياء على الاول والاخر، فأخذ ميثاق الاول بما جاء (4) به الاخر. وقال الصادق عليه السلام: تقديره وإذ أخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق نبيها، والعمل بما جاءهم به، وإنهم خالفوه بعد ما جاء وما وفوا به، وتركوا كثيرا " من شرائعه، وحرفوا كثيرا " منها. والاصر: العهد (5). وفي قوله تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب) قيل: أراد به اليهود،

(1) في المصدر: سلام بن مسلم. (2) مجمع

البيان 1: 158. (3) مجمع البيان 1: 169 وفيه تقدمت بها البشارة. (4) في المصدر: لتؤمنن بما جاء به الاخر. (5) مجمع البيان 2: 68. (*)